

المعيار العربي الموحد في المكتبات المدرسية بين النظرية والتطبيق دراسة ميدانية بمكتبات المدرسات الثانوية بولاية قالمة والأغواط

The unified Arab standard in school libraries between theory and practice: a field study in secondary school libraries in Guelma and Laghouat

بن جميل رميساء¹

مخبر الفلسفة والدراسات الانسانية والاجتماعية ومشكلات الاعلام والاتصال

جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)

bendjemil.roumaissa@univ-guelma.dz

باهي فتح الدين

جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)

bahi.fatheddine@univ-guelma.dz

تاريخ الوصول 2022/07/17 القبول 2022/10/21 النشر على الخط 2022/11/05

Received 17/07/2022 Accepted 21/10/2022 Published online 05/11/2022

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم كل من مكتبات المدرسات الثانوية والبالغ عددها ثمانية مكتبات، تنقسم هذه العينة إلى أربعة منها في ولاية قالمة، ونفس العدد في ولاية الأغواط، وفق مؤشرات المعيار الصادر عن الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الصادر سنة 2014، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي واستخدمنا مصفوفة التقييم كأداة رئيسية بالإضافة إلى المقابلة لجمع المعلومات وتحليلها.

توصلت الدراسة إلى أن المكتبات المدروسة لا تطبق أي من مؤشرات المعيار المذكور، كما أن جل الموظفين لا دراية لهم بمحتوى المعيار، كما تكمن أغلب الفروقات بين المكتبات المدروسة في التأهيل الجامعي لموظفي مكتبات ثانويات ولاية قالمة، على عكس ذلك عدم وجود أي تأهيل جامعي لموظفي مكتبات ثانويات ولاية الأغواط.

الكلمات المفتاحية: مكتبات مدرسية؛ معايير؛ الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات؛ قالمة؛ الأغواط.

Abstract:

This study aims to evaluate each of the eight secondary school libraries. This sample is divided into four of them in the state of Guelma, and the same number in the state of Laghouat, according to the indicators of the standard issued by the Arab Federation for Libraries and Information issued in 2014. We relied on the descriptive approach and used Evaluation matrix as a main tool in addition to the interview to collect and analyze information.

The study concluded that the studied libraries do not apply any of the indicators of the aforementioned standard, and that most of the employees are not familiar with the content of the standard, and most of the differences between the studied libraries lie in the university qualification of high school library staff in the Wilayat of Guelma, on the contrary there is no university qualification for library staff Laghouat High Schools.

Keywords: school libraries; Standards; Arab Federation for Libraries and Information; Guelma; Laghouat.

1. مقدمة:

تعتبر المكتبات المدرسية اللبنة الأساسية لنشأة الطفل، لذلك تحرص الدول المتقدمة على الاهتمام بها وتقر بأن الرقابة عليها أمر إلزامي، وانتقاء محتواها ضرورة لا نقاش فيها لكونها هي من تستقبل الطفل منذ نعومة أظافره، فمن شأنها تطوير مهارته والتحسين من توجهاته وتساعد على تحديد وجهته في مساره العلمي والعملية، لذلك أولى أهل الاختصاص من مكاتب ومنظمات وهيئات وجمعيات في مجال التخصص اهتمامهم بهذا النوع من المكتبات، وتغيرت وجهة النظر من مرافق مدرسية تابعة للمدرسة فحسب إلى مرافق أساسية وهامة لا غنى عنها في مدارسنا اليوم، فبفضلها يمكن إثراء المناهج الدراسية وتحقيق التنمية المهنية والتطوير للمعلمين، بالإضافة إلى دورها الأساسي المتعلق بالتلميذ ذاته (كمستفيد أول)، كل هذا يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بفعالية جيدة.

تجلى ذلك الاهتمام بإنشاء منظمات عالمية وإقليمية ومحلية مهمتها إنشاء معايير خاصة بالمكتبات المدرسية موحدة ومقننة، وذلك لإعطاء مجتمع المكتبات الدعم والنضج والإرشاد من جهة، وتحقيق الجودة في الأداء ثم ضمان الحد الأقصى من تلبية احتياجات المستفيد وتحقيق ما يسمى بالجودة والكفاءة والفعالية من جهة أخرى، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، ومن بين هذه المنظمات الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الذي هو كغيره من المنظمات الإقليمية التي اهتمت بالمكتبات عامة والمكتبات المدرسية على وجه الخصوص من خلال إنشاء معيار للمكتبات المدرسية، هدفه الأساسي إيصال مكتبات مدارسنا العربية إلى أعلى مستوى من تحقيق الجودة والفعالية.

ولكون المشكلة الأساسية في معظم الدول العربية والجزائر خاصة هي غياب الوعي والعلم بمثل هذه المعايير ومؤشراتهم وابتعادهم عن التوجه التقييمي مع أنه يؤول بهم إلى التقويم والتحسين وهذا لنقص الإهتمام بهذا النوع من المكتبات بالرغم من أهميتها وهو ما جعلها تعاني على جميع الأطوار التربوية والتعليمية، فمن خلال هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة كمحاولة منا للإجابة على التساؤل الرئيسي المطروح:

ما مدى تطبيق المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية بثانويات ولايتي قالمة والأغواط؟

2. الجانب المنهجي للدراسة

1.2 التساؤلات الفرعية للدراسة:

- 1) ماهو المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية وفيما تتمثل مؤشرات؟
- 2) هل هناك تطبيق للمعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية بثانويات قالمة والأغواط؟
- 3) هل الموارد البشرية في المكتبات المدرسية بثانويات قالمة والأغواط على دراية بمؤشرات المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية؟
- 4) هل توجد فروقات في تطبيق المعيار العربي الموحد بين مكتبات ثانويات ولايتي قالمة والأغواط؟

2.2 فرضيات الدراسة:

تعد الفرضية عنصرا هاما في عملية البحث، وتعرف بأنها تخمين أو استنتاج ذكي يتبناه الباحث مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظ من الحقائق والظواهر لتكون كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها، ومنه وعلى ضوء إشكالية الدراسة وما تم طرحه من تساؤلات تم صياغة الفرضيات التالية:

- 1) تطبق المكتبات المدرسية بثنائيات قالمة والأغواط ما نصت عليه مؤشرات المعيار لكون أي مكتبة تسعى لتحقيق الجودة والفعالية بها.
 - 2) تمتلك المكتبات المدرسية بثنائيات قالمة والأغواط موارد بشرية لها الوعي الكافي بالمعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية ومضمونه.
 - 3) توجد فروقات في تطبيق مؤشرات المعيار العربي الموحد بين مكتبات ثانويات ولايتي قالمة والأغواط.
- ### 3.2 أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه، وهو المعيار العربي الموحد في المكتبات المدرسية الجزائرية بين النظرية والتطبيق، إذ يعتبر هذا الموضوع من بين المواضيع القليلة في الجزائر التي تناولت هذا الجانب، ومن بين القضايا التي أصبحت تمس جوهر المكتبات عامة والمدرسية على وجه الخصوص، حيث أصبح حتمية هذا النوع من المكتبات مسيطرة التطور وتحقيق الجودة بها خاصة في ظل المنافسة من أجل تحقيق رضا المستفيد، وتحقيق الرسالة التربوية والتعليمية بفعالية وجودة عالية ضرورة ملحة، ويعتبر تطبيق المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية أحد الحلول الأساسية التي تعتبر كمخطط جاهز ومحكم من قبل منظمة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، يضمن التنظيم والاداء الجيد الذي يتميز بالفعالية لمختلف الخدمات التي تقدمها المكتبات المدرسية إذا تم تطبيقه والعمل به على أكمل وجه.

4.2 أهداف الدراسة:

- التعريف بالمعيار العربي الموحد في المكتبات المدرسية ومؤشراته.
- الكشف على واقع مكتبات مدارس ثانويات ولاية قالمة والأغواط.
- معرفة مدى تطبيق مؤشرات معيار المكتبات المدرسية الصادر عن الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.
- التعرف على درجة وعي الموارد البشرية بالمعيار العربي الموحد ومدى أهميته في تحقيق جودة خدمات المكتبات المدرسية.
- التعرف على جميع الصعوبات التي تواجه مكتبات مدارس الثانويات بولايتي قالمة والأغواط.
- معرفة الفروقات في تطبيق المؤشر بين أماكن متنوعة في الجزائر.

5.2 منهج الدراسة:

تبعاً للإشكال المطروح وتساؤلات الدراسة وفرضياتها فقد وجدنا من الأنسب تطبيق المنهج الوصفي بأسلوب التحليل وذلك للتعرف على المعيار العربي الموحد ومدى تطبيقه في مكتبات المدرسات الثانوية في ولايتي قالمة والأغواط كعينة من الولايات الجزائرية، وهو ما يتيح لنا وصف وتقييم واقع المكتبات المدرسية في ظل ما تناوله هذا المعيار من مؤشرات ومبادئ مست جميع النواحي المتعلقة بالمكتبة، ومن ثم تحليل المعطيات بعد استخدام أساليب التقييم الوصفي وهو ما يتلاءم مع هذا النوع من الدراسات.

3. الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.3 الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات:

تأسس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات عام 1989 بالقيروان، ويوجد مقره بمؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات بزغوان بالجمهورية التونسية، وهو يضم أعضاء من 20 دولة عربية، ويعمل الاتحاد لتعزيز علاقات التعاون بين الجمعيات

والمؤسسات المكتبية في الوطن العربي، وإعداد وتشجيع البحوث العلمية والدراسات في مجال المكتبات والمعلومات كذلك عقد الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية المتخصصة، كما يعمل على المساهمة في إصدار الأدلة المتخصصة، كذلك يسعى لإصدار الأنظمة واللوائح المتعلقة بالمكتبات ومؤسسات المعلومات والتعاون مع المنظمات العربية والدولية والتي لها علاقة بأهداف الاتحاد.¹

2.3 المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية:

هو عبارة عن مؤشرات مبنية في أساسها على مقاييس نوعية، للارتقاء بالمكتبات المدرسية ومراكز التعلم العربية من خلال تطوير أدوات لتقييم الفاعلية التربوية لها من حيث المجموعات كما ونوعا، المكان والأجهزة والمعدات التكنولوجية اللازمة لتقديم خدمات معلومات تربوية تتميز بالجودة، يقدمها إطار مؤهل تأهيلا علميا

وفنيا مناسبة، صدر هذا المعيار من طرف الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بتاريخ 18 ديسمبر 2014.²

4.3 أهمية المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية:

- هو أداة ضرورية ولازمة لتوحيد الخدمات عبر العديد من المكتبات لسهولة التعاون فيما بينها.
- يساعد الموظفين في تقييم الخدمات المكتبية.
- يعتبر عنصر مهم في التخطيط لإنشاء مكتبات أو مراكز جديدة، وتحسين أوضاع المكتبات ومراكز المعلومات.
- إخراج الخدمات على درجة عالية من الكفاءة.
- يساعد المكتبات في تحسين نوعية الأداء من حيث الجودة والدقة.
- تقدم مؤشرات مبنية على مقاييس نوعية وكمية للارتقاء بالمكتبات المدرسية العربية.
- التوحيد والتجانس في مخرجات العمليات الفنية.
- تحديد عدد العاملين المطلوب لأداء العمل مما يساعد على تنظيم العمل في المكتبة المدرسية.³

5.3 المكتبات المدرسية:

وتعرفها منظمة الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمعلومات بأنها: مجموعة من المواد المطبوعة والسمعية البصرية المركزية في المدرسة تحت إشراف اختصاصيين مهنيين مؤهلين وتوفر أكبر عدد من المصادر مع إتاحتها للمستخدم، مستخدمة في ذلك أجهزة الحاسبات آلية وغيرها من الوسائل، وتوفر المكتبة بيئة تعين على اكتشاف الذات لتشجيع فيها على التساؤل والاعتماد على النفس.⁴

¹ محمد بهاء الدين، نحي، الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والجمعيات المهنية العربية على الإنترنت: دراسة تقييمية، البوابة العربية للمكتبات والمعلومات، cybrarians journal، 2005، العدد 04، ص 04.

² بدرالدين، رشام، واقع تطبيق المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية في الجزائر: دراسة ميدانية للمكتبات المدرسية لوسط مدينة قسنطينة، المؤتمر الخامس والعشرون: جودة الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف، الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 2014، ص 864.

³ بدرالدين، رشام، مرجع سابق، ص ص 864، 865.

⁴ العربي بن حجار، ميلود، المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية: مكتبات ثانويات مدينة مستغانم - الجزائر بين الواقع وجودة الأداء. في المؤتمر الخامس والعشرون: جودة الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف، الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 2014، ص 280.

من خلال التعريف السابق نستنتج أن المكتبة المدرسية هي المكتبة التي تلحق بالمدارس سواء الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية ويشرف على إدارتها وتقديم خدماتها أمين لها، وهدفها خدمة المجتمع المدرسي الذي هو الأداة التي تحقق بواسطتها الأهداف التربوية، ويقع عليها عبء تكوين المجتمع القارئ الذي يقود الحياة الثقافية والأدبية والعلمية في المستقبل، كما تعتبر أساساً هاماً في فعالية أي نظام تعليمي لاحتوائها على مجموعة من المراجع المساعدة في استقصاء المعلومات ودورها في تشجيع التلاميذ على استخدام موادها وكيفية الوصول إلى المعلومات.

6.3 أهداف المكتبات المدرسية:

- توفير مصادر المعلومات بكافة أشكالها لدعم المناهج الدراسية، ولتلبية حاجات المعلمين والتلاميذ لأغراض الدراسة والمطالعة والبحث.
- تنظيم مجموعات المكتبة من مصادر المعلومات وفق أحدث الأسس المتبعة.
- الإعلام عن مصادر المعلومات والخدمات التي تقدمها المكتبة بمختلف وسائل الإعلام المتاحة، مثل الموقع الإلكتروني المؤسسة.
- نشر الوعي الثقافي بين التلاميذ والارتقاء بمستواهم الفكري والثقافي، وتدريبهم على مهارات استخدام المكتبة.¹

7.3 المعايير المقترحة للمكتبات المدرسية الصادرة عن الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات:

أ. المخصصات المالية وبنود انفاقها:

تعتبر المخصصات المالية من أهم العناصر التي يجب أن تستفيد منها المكتبة وتحدد هذه الأخيرة بـ 15% من ميزانية المؤسسة السنوية، وتنفق في اقتناء مصادر المعلومات من (كتب مدرسية، المواد السمعية والبصرية، قصص، روايات، مواضيع امتحانات) بأشكالها المختلفة التقليدية والإلكترونية، بما يخدم المنهاج الدراسي، ويلبي احتياجات المعلمين والتلاميذ من المعلومات والخدمات وتنفق أيضاً في:

- شراء ما يلزم المكتبة من أجهزة حواسيب،
- الأجهزة التي تحتاجها المكتبة مثل أجهزة المواد السمعية والبصرية، آلة تصوير وجهاز عرض **Data Show**، جهاز تلفزيون، ماسح ضوئي **Scanner**، طابعة.
- تأهيل وتدريب أمين المكتبة والمساعدين لتطوير معرفتهم ومهاراتهم بالتطورات المستجدة في المجال.
- الصيانة الضرورية للأجهزة والمعدات والأثاث، وتغطية أية نفقات تحتاجها المكتبة.²

ب. الموقع والمساحة:

يجب أن تمتاز المكتبة المدرسية بموقع مناسب يسهل الوصول إليه (الطابق الأرضي أو الطابق الأول بمساحات كافية لاستيعاب مختلف الأنشطة التي تقوم بها المكتبة، مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل تصميم المبنى وخصوصية المكتبة الإضاءة، التهوية، التكييف، والعزل من الرطوبة، كما يجب أن تكون بعيدة عن الضوضاء، واصوات التلاميذ في المدرسة، وتخصيص مساحات كافية ومناسبة

¹ مصطفى يونس عبد الرزاق، مصطفى عليان ربحي، وعبد المجيد بوجعة، دليل المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم، الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، مكتبة الملك فهد، 2013، ص ص 20-21.

² مصطفى يونس عبد الرزاق، مصطفى عليان ربحي، وعبد المجيد بوجعة، المرجع السابق، ص ص 26-27.

لمختلف مجموعات المكتبة من مصادر المعلومات، تتناسب مع حجمها ونوعيتها وطبيعتها المادية، ومساحات أخرى لمكاتب الموظفين والمرافق وغيرها.

كما يجب أن تخصص مساحة 180 م² لمكتبات المدارس الأساسية و220 م² لمكتبات المدارس الثانوية، بحيث يجب أن تستوعب المكتبة 10% من العدد الإجمالي للتلاميذ، أما فيما يخص المقاعد يجب أن تستوعب قاعة المطالعة 10% من مجموع عدد التلاميذ في آن واحد أي 50 مقعد للمدارس التي يبلغ عدد تلاميذها 500 تلميذ مع تخصيص مساحة 2 م² لكل تلميذ، وتنقسم هذه المساحة على النحو الآتي (مكتبات المدارس الثانوية كمثال):¹

- قاعة المطالعة: 150 م² كحد أدنى لاستيعاب 50 تلميذ.
- المراجع (كتب): 35 م² / 1000 كتاب.
- المجلات: 9 م² / 1000 مجلة.
- الأوعية الأخرى: 6 م² / 1000 وعاء.
- المخزن: 20 م².
- أمين المكتبة: 16 م².
- المساعدون: 9 م² لكل مساعد.

ج. الأثاث والتجهيزات:

يحتل الأثاث في المكتبات أهمية كبيرة، نظرا للدور الذي يلعبه في حفظ المقتنيات، وتمكين المكتبة من تأدية خدماتها بصورة إيجابية، فضلا عن توفير الراحة المطلوبة للموظف والرواد، والجو المناسب للبقاء فيها فترات طويلة، ومن أهم هذا الأثاث:

✓ رفوف الكتب:

يجب أن تكون رفوف الكتب خشبية ذات نوع جيد لتحملها الحمولة الزائدة، وللمحافظة على الكتب من التلف ومقاومتها للحرائق والحشرات والقوارض، وكذلك يجب توفير رفوف مخصصة للأطفال في المدارس الأساسية تساعدهم في الوصول السريع والسهل للكتاب، مع ضرورة توفر شروط السلامة في الرفوف من حيث القوة، وخالية من الحواف الحادة، وغير ذلك.²

✓ طاولات المطالعة:

يجب أن تكون طاولات المطالعة خشبية من النوع الجيد من حيث النوع والحجم والارتفاع، ليتناسب مع الفئة العمرية في المدرسة مع مراعاة شروط السلامة العامة، ويراعى عند إنشاء المكتبات المدرسية أن تكون مكيّفة ومؤثثة بالأثاث المناسب والمريح ومجهزة بالتجهيزات التي تواكب التطورات الحديثة.

✓ الأجهزة:

يجب توفر الحواسيب بمعدل جهاز الى جهاز حاسوب مقابل من 1 الى 250 تلميذ، وطابعة ملونة، كذلك طاولات المطالعة بمعدل طاولة لكل أربعة مقاعد، خزانات حفظ الوثائق الأرشفية، مكيف هواء لكل غرفة.¹

¹ مصطفى يونس عبد الرزاق، مصطفى عليان ربحي، وعبد المجيد بوجعة، مرجع سابق، ص ص 28-29.

² مصطفى يونس عبد الرزاق، مصطفى عليان ربحي، وعبد المجيد بوجعة، المرجع السابق، ص ص 32-33.

د. المجموعات المكتبية:

في عملية اقتناء الكتب يجب الاقتناء بمعدل (15) عنوان لكل تلميذ في المدرسة، على ألا يقل عن 5000 عنوان في المكتبة، كما يجب اقتناء المراجع الأخرى من (الدوريات، القواميس، المعاجم، الموسوعات، الخرائط) على ألا تقل عن نسبة 5 % من مجموع مقتنيات المكتبة، كما يجب توفير مجموعة من المراجع الالكترونية والسمعية البصرية مخزنة ضمن الأقراص الصلبة، والاشتراك في قواعد البيانات المخصصة للتلاميذ.²

هـ. الموظفون:

لأمين المكتبة دورا رئيسيا يتمثل في تحقيق أهداف المدرسة، بما فيها تطوير الإجراءات المتعلقة بالمكتبة المدرسية وتبنيها وتقييمها، وعليه المشاركة في تطوير الخطط الدراسية وتبنيها بالتعاون مع إدارة المدرسة والمعلمين، فيجب أن تتوفر فيه مهارات التعامل الاتصال والتعاون مع المستفيد، والقدرة على التواصل الإيجابي والانفتاح الذهني مع الصغار والبالغين والقدرة على تفهم احتياجات المستفيدين، كما يجب عليه معرفة وتفهم التنوع الثقافي في المجتمع المحيط بالمدرسة، ولكي تقوم المكتبات المدرسية بوظائفها على اكمل وجه لابد أن تتوفر الشروط التالية في الموظفين:

- أن يكون مؤهلا أكاديميا في تخصص علم المكتبات والمعلومات أي حاصل على درجة الدبلوم العالي (البكالوريوس الليسانس، أو ما يعادلها) على الأقل.
- أن يكون لديه خلفية تربوية وثقافية مناسبة للتعامل مع التلاميذ في المدرسة،
- أن يكون لديه معرفة بلغة أجنبية واحدة مع اللغة العربية.
- أن تكون لديه المعرفة الفنية اللازمة والقدرة على التعامل بفاعلية مع النظام الحوسب المستخدم في المكتبة المدرسية.
- أن يظهر رغبة حقيقية بالعمل من خلال تقديم خدمات مكتبية ومعلوماتية فعالة لمجتمع المدرسة، ولديه روح المبادرة بالنشاطات المدرسية.³

و. خدمات المكتبات المدرسية:

✓ خدمات الإعارة:

- يجب أن تعد المكتبة المدرسية سياسة النظام الإعارة واضحة ومكتوبة ومعلنة، تحدد بموجبها تعليمات الإعارة، من يحق له الاستعارة من مجتمع المدرسة، وعدد المواد التي يمكن لكل مستفيد أن يستعيرها في المرة الواحدة، وتحديد المواد المسموح بإعارتها وتلك غير المسموح بإعارتها، ومدة الإعارة.
- استخدام نظام فعال للإعارة، ويفضل أن يكون نظاما محوسبة، ويعطي إجابات سريعة عن جميع الاستفسارات حول المستعيرين والمواد المعارة وتاريخ إرجاعها.

¹ مصطفى يونس عبد الرزاق، مصطفى عليان ربحي، وعبد المجيد بوجمة، مرجع سابق، ص ص 34-36.

² مصطفى يونس عبد الرزاق، مصطفى عليان ربحي، وعبد المجيد بوجمة، المرجع السابق، ص ص 37-39.

³ مصطفى يونس عبد الرزاق، مصطفى عليان ربحي، وعبد المجيد بوجمة، المرجع السابق، ص ص 46-47.

■ تقديم خدمات الإعارة الداخلية والخارجية للمواد المكتبية، تحديد الإعارة وحجز الكتب، ومتابعة المواد والكتب المتأخرة، والمفقودة والتالفة.

■ المشاركة في نظام الإعارة المتبادلة مع المكتبات المدرسية الأخرى المجاورة، وغيرها في نفس المنطقة الجغرافية.

✓ الخدمات المرجعية:

تشمل الخدمات الواجب على المكتبة المدرسية تقديمها إلى المعلمين والتلاميذ مثل:

■ الرد على الأسئلة المرجعية التي يتقدم بها المستفيدون بشكل مباشر وجها لوجه، أو من خلال وسائل الاتصال المختلفة.

■ خدمة إرشاد المستفيد وتوجيههم إلى المراجع المناسبة التي تلبي حاجاتهم، والبحث عن المعلومات بالاتصال المباشر مع قواعد البيانات على شبكة الانترنت.

✓ خدمات الإحاطة الجارية:

يجب على المكتبة المدرسية إعلام المستفيدين من المعلمين والتلاميذ بكل ما يصل إلى المكتبة من مصادر معلومات ما تقدمه من خدمات، وما تقوم به من نشاطات مختلفة، وغير ذلك من الأمور التي تهمهم، وتقدم من خلال عبر لوحة إعلانات، (ورقية أو إلكترونية) أو على موقع المكتبة على الإنترنت، عرض الكتب الجديدة التي تصل المكتبة حديثا والإعلان عن النشاطات المختلفة مثل: إقامة المحاضرات والندوات والاحتفالات بالمناسبات المختلفة.¹

✓ خدمة البث الانتقائي للمعلومات:

من بين خدمات المكتبة المدرسية إعلام المستفيدين بما يهمهم من مصادر المعلومات الحديثة في مجالات التخصص الموضوعي أو البحثي، تقدم المكتبة هذه الخدمة إلى المعلمين والتلاميذ في المدرسة بواسطة الاتصال بهم لإعلامهم بها.

✓ خدمات أخرى:

■ المسابقات الثقافية

■ خدمات الفئات الخاصة من المعلمين والتلاميذ المعاقين (سمعيًا، بصريًا، حركيًا) من خلال توفير لهم المساعدة في تقديم الوسيلة المناسبة للقراءة حسب نوع الإعاقة.²

س. سياسة المكتبات المدرسية لمكافحة الكوارث وإدارة الأزمات:

■ تركيب أبواب أمان خاصة مزودة بنظم حماية من حيث التصميم والأقفال يصعب اختراقها

■ تركيب شبكة حماية للنوافذ من الحديد الصلب مصمم بطريقة يصعب كسرها أو تمرير الكتب والمواد والأجهزة الأخرى من خلالها.

■ تصميم مدخل المكتبة وباب الخروج بطريقة انسيابية، وبدون عوائق قد تسبب الازدحام.

■ توفر المرافق الصحية مثل المغاسل للوضوء والمشارب وركن للصلاة يخصص لها أماكن بالقرب من خارج المكتبة وليس في داخلها.

¹ مصطفى يونس عبد الرزاق، مصطفى عليان ربحي، وعبد المجيد بوجمعة، مرجع سابق، ص 58-60.

² مصطفى يونس عبد الرزاق، مصطفى عليان ربحي، وعبد المجيد بوجمعة، المرجع السابق، ص 60-61.

- المكان يجب أن تكون الغرف أو المبنى بعيدا عن أماكن يسهل تسرب المياه إليها الأمطار أو غير ذلك.
- حماية الكتب ومصادر المعلومات الأخرى بتزويدها بنظام أمن الكتروني مزود بشحنة الكترونية RFID.
- نظام مكافحة الحرائق في المكتبة المدرسية وتصميم مخرج للطوارئ، غير المدخل والمخرج الرئيسي للمكتبة.¹

4. الدراسة الميدانية

1.4 حدود الدراسة:

أ. الحدود الموضوعية:

عند إجراء أية دراسة يشترط في الباحث أن يقوم بتحديد الحدود الموضوعية لبحثه التي تشكل عنصرا أساسيا كما تعتبر هذه الحدود عماد البحث وركيزته، وتحديدتها يمثل حجر الزاوية في توفير الأدوات الأساسية للتحكم في موضوع البحث، ومن ثم فقد تمحورت هذه الدراسة حول المعيار العربي الموحد في المكتبات المدرسية بين النظرية والتطبيق من خلال دراسة ميدانية بمكتبات المدارس الثانوية بولاية قلمة والأغواط.

ب. الحدود المكانية:

المكتبات المدرسية بولايي قلمة والأغواط - الجزائر

ج. الحدود الزمنية:

هو الوقت المستغرق في الدراسة بداية من اختيار الموضوع وصولا إلى جمع البيانات وتحليلها، لذلك يمكن القول أن هذه الدراسة استغرقت حوالي شهرا كاملا ابتداء من 20 أبريل إلى غاية 20 ماي 2022.

د. عينة الدراسة:

جدول رقم 01: يوضح الثانويات المختارة كعينة للدراسة

المكتبات المدرسية بولايي قلمة	المكتبات المدرسية بولايي الأغواط
ثانوية متقن عزيزي عبد المجيد هليلوبوليس.	ثانوية الشهيد دايع لزهارى بالخنق.
ثانوية عبد الحق حمودة قلمة.	ثانوية عمر دهيبة بالأغواط.
ثانوية حدادي محمد هوليووليس.	ثانوية الصادق طالبي بالأغواط.
ثانوية محمود بن محمود قلمة.	ثانوية بوقرة علي بالأغواط.

هـ. أدوات جمع البيانات:

إن البحوث العلمية في كافة مستوياتها ومختلف مواضيعها تحتاج إلى استخدام بعض الأدوات من أجل تجميع المعلومات حول الموضوع من أجل توظيفها في الدراسة، ومنه فمن أجل تحقيق أهداف دراستنا فقد استخدمنا كلا من المقابلة والملاحظة ومصفوفة التقييم.

¹ مصطفى يونس عبد الرزاق، مصطفى عليان ربحي، وعبد المجيد بوجمعة، المرجع السابق، ص 64-66.

و. عرض مؤشرات الدراسة:

مفتاح الجدول:

✓ متوفر

✓ متوفر الى حد ما

✗ غير متوفر

جدول رقم 02: يوضح مؤشرات المعيار في المكتبات المدروسة (الموقع، المساحة، التجهيزات)

ثانويات ولاية الأغواط				ثانويات ولاية قالمة				الثانويات المؤشرات
ثانوية بوقرة علي	ثانوية الصادق طالبي	ثانوية عمر دهينة	ثانوية الشهيد دايخ لزهارى	ثانوية محمود بن محمود	ثانوية عبد الحق بن حمودة	ثانوية حدادي محمد هيليوبوليس	ثانوية متقن عزيزي عبد المجيد هيليوبوليس.	
✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	تستفيد المكتبة من ميزانية سنوية لشراء المراجع والعناد
✗	✓	✓	✓	✓	✗	✗	✓	تتواجد المكتبة في الطابق الأرضي للمؤسسة
✓	✓	✗	✗	✓	✗	✗	✓	تمتاز المكتبة بمبنى حديث وملائم
✓	✓	✗	✓	✓	✓	✓	✓	تمتاز المكتبة بجودة الإضاءة والتهوية.
✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	تبلغ المساحة الكلية للمكتبة 220 م ²
✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	تبلغ المساحة الإجمالية لقاعة المطالعة 150 م ²
✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	يبلغ عدد مقاعد قاعة المطالعة 10% من العدد الإجمالي للطلبة

✓	×	×	×	×	×	×	×	تملك المكتبة قاعات مخصصة للموظفين
×	×	×	×	×	×	✓	✓	تخصص المكتبة مساحة 50 م ² لرفوف المجموعات المكتبية
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	تملك المكتبة رفوف خشبية حديثة وذات جودة
×	×	×	×	×	×	×	✓	تملك المكتبة طاولات مطالعة حديثة ومن النوع الجيد
×	×	×	×	×	×	×	×	تملك المكتبة كراسي مريحة وذات نوعية جيدة

نلاحظ من خلال مصفوفة التقييم الموضحة أعلاه الخاصة بالمكتبات المدرسية للثانويات المدروسة بولاية قالمة أن نتائج التقييم وفقا لمؤشرات المعيار اعلم متقاربة جدا بينهم، فنلاحظ من خلال المؤشر الأول "الميزانية" أن جميعهم تحصلوا على العلامة الحمراء والتي تدل على عدم مطابقة المكتبات مع المؤشر، وبالتالي نتيجة سلبية وذلك يعود لتجميد الميزانية من قبل مسؤولي المؤسسات بسبب أزمة كورونا، وهو ما عاد سلبا على رصيد المكتبة ككل، أما فيما يخص المؤشر الثاني المتعلق "بموقع المكتبة" فنلاحظ أن كل من مكتبة ثانوية محمود بن محمود ومتقن عزيزي عبد المجيد فهما متطابقتان لما تناوله المؤشر، أما مكتبات ثانويتي حدادي وعبد الحق بن حمودة حصلا على الإشارة الحمراء وبالتالي لم يتطابقا مع إحدى مؤشرات تحقيق الجودة وفق معيار اعلم، أيضا فيما يخص حداثة المبنى فكل المكتبات تتميز بالأقدمية لكون جل الثانويات المتواجدة بولاية قالمة تعود أصولها الى الفترة الاستعمارية، فقد بنيت على يد الاستعمار الفرنسي وتم ترميمها وتعديلها فقط في فترات متزامنة، وبالتالي عدم توافق المؤشر الثالث مع مباني المكتبات المدروسة، فمنها تحصل على الإشارة البرتقالية فالحدثة بما مرتبطة بالطلاء ترميم الأسقف و تزوين الجدران لا غير، أيضا فيما يخص الاضاءة والتهوية الجيدة فجميع المكتبات تحصلت على العلامة الخضراء في هذا المؤشر فجميعها تكتسب اضاءة طبيعية لكون النوافذ الكبيرة ومفتوحة على اماكن خضراء والانارة الاصطناعية من النوع المناسب لتلك المكتبات، في حين أن المساحة الكلية للمكتبات ومساحة قاعة المطالعة لا يتوافقا مع مؤشرات المعيار، فتميزت المكتبات الأربعة المدروسة بولاية قالمة بصغر مساحتها وبالتالي صغر مساحة قاعة المطالعة، وغياب كلي لما اشار اليه في المؤشر الذي ينص على توفر قاعة خاصة بالموظفين بهم جميعا، أما من ناحية جودة التأثيث بما ذلك المقاعد والطاولات والرفوف فنلاحظ أن الإشارة الحمراء في النوعين الأوليين (مقاعد وطاولات) وهذا يدل على عدم توفر مقاعد وطاولات بالجودة المطلوبة بل ليست بطاولات للمطالعة أصلا فجميعها طاولات

الدراسة في الأقسام وليست خاصة بالمكتبة، أما الرفوف فتميزت قليلا عن ما سبقها، فمنها الحديث ذو النوعية الخشبية الجيدة ومنها الحديدية، لذلك يمكن القول أنها توافقت مع مؤشر المعيار الى حد ما في المكتبات الثانوية الأربعة بولاية قالمه.

كما نلاحظ من خلال المصنوفة ذاتها وفقا للجدول السابق أن جميع المكتبات المدروسة بولاية الأغواط لا تستفيد من ميزانية سنوية مخصصة لعملية شراء المقتنيات، وهذا ما أشارت اليه العلامة الحمراء، وعادة ما تتم هذه الخدمة من سنتين الى أربع سنوات، قبل فترة كورونا أو بعدها نفس الشيء، وتقع أغلب المكتبات في الطابق الأرضي للمؤسسة ما عدا مكتبة ثانوية بوقرة علي فهي تتواجد في الطابق الأول للمؤسسة وهذا ما يخالف مؤشر المعيار، ويعيق فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في الوصول الى المكتبة، كما تتواجد مكتبتا داخ لزهاري ودهينة عمر في مبنى قديم وغير ملائم، أما مكتبة طالبي الصادق فهي تتواجد في مبنى حسن نوعا ما، لكن مكتبة بوقرة علي هي حديثة وملائمة باعتبار حداثة الثانوية التي فتحت أبوابها في سنة 2019، أما فيما يخص الإضاءة الجيدة والتهوية فهي متوسطة في المكتبات المدروسة وهذا ما تبينه الإشارة البرتقالية، ماعدا مكتبة ثانوية عمر دهينة فيها التهوية منعدمة تماما والإضاءة ضعيفة، كما نلاحظ من خلال ذات الجدول عدم توفر مؤشر المعيار فيما يخص المساحة الكلية للمكتبة، فكل المكتبات المدروسة تتراوح مساحتها من 48م² الى غاية 72م²، كذلك فيما يخص مساحة قاعات المطالعة فهي تتراوح من 24م² الى غاية 32م²، أيضا فيما يخص عدد مقاعد قاعة المطالعة مقارنة بـ 10% من العدد الإجمالي للتلاميذ فهذا المؤشر غير متوفر، فمعظم المكتبات المدروسة يتراوح عدد مقاعدها من 3% الى غاية 6%، كما ينعدم مؤشر توفر قاعات للموظفين في المكتبات المدروسة ماعدا مكتبة ثانوية بوقرة علي فهي توفر قاعة للموظفين في المكتبة، أيضا فيما يخص مساحة رفوف المكتبة فكل المكتبات تتراوح مساحة قاعة رفوفها من 35م² الى غاية 45م²، كما تملك المكتبات المدروسة رفوف معدنية متوسطة الجودة وليست حديثة، أما في ما يخص جودة طاولات وكراسي قاعة المطالعة فهي رديئة في المكتبات، نفس طاولات قاعات الدراسة المستطيلة، والكراسي خشبية وصلبة.

جدول رقم 03: يوضح مؤشرات المعيار في المكتبات المدروسة (المجموعات المكتبية، الموظفون).

الثانويات المؤشرات	ثانويات ولاية قالمه							ثانويات ولاية الأغواط			
	ثانوية متقن عزيزي عبد المجيد هيليوبوليس.	ثانوية حدادي محمد هيليوبوليس	ثانوية عبد الحق بن حمودة	ثانوية محمود بن محمود	ثانوية الشهيد داخ لزهاري	ثانوية عمر دهينة	ثانوية الصادق طالبي	ثانوية بوقرة علي			
عدد التلاميذ	658	580	675	853	976	821	922	849			
عدد العناوين المتوفرة في المكتبة	2205	2184	6324	7410	845	1076	978	1197			

49	63	32	45	110	169	238	92	عدد القواميس
0	0	0	0	0	0	0	0	عدد الدوريات
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✗	عدد الموظفين في المكتبة
✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	تملك المكتبة مصادر الكترونية
✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	تمتلك المكتبة مصادر سمعية بصرية
✗	✗	✗	✗	✓	✓	✓	✓	تم + تملك المكتبة مكتبي مؤهل أكاديميا
✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	تملك المكتبة مكتبي لديه القدرة في التعامل مع الحاسوب
✗	✗	✗	✗	✓	✓	✓	✓	يتقن المكتبي لغة ثانية
✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	للمكتبي مهارات للتعامل مع الشبكات وقواعد البيانات
✓	✓	✗	✗	✓	✓	✓	✓	يمتاز امين المكتبة بمهارات

وقدرات اتصالية								
للمكتبي روح المبادرة بالنشاطات المدرسية	×	✓	×	×	×	×	×	×
المساواة في المعاملة مع المستفيدين	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

نلاحظ من خلال الجدول السابق الخاص بتقييم مكتبات ثانويات ولاية قالمة وفق مؤشرات المجموعات المكتبية والموظفون لما هو مشار اليه في المعيار "اعلم" وما هو موضح امامنا غير متوافقين بتاتا، بحيث يشير المعيار الى ان الحد الأدنى من عناوين الكتب هو 12000 المؤسسة يتراوح عدد التلاميذ بها من 600-1000، وهو نفس عدد التلاميذ المتوفر في ثانويات متقن عزيزي عبد المجيد وعبد الحق حمودة ومحمود بن محمود، الا أن عدد العناوين قليل جدا مقارنة بما يشير اليه المعيار ونفس الملاحظة على ثانوية حدادي بالرغم من أن عدد التلاميذ بها أقل من 600 الا أن المعيار يتطلب توفير 7500 عنوان في الثانويات التي تضم هذا العدد من التلاميذ، أما بالنسبة للدوريات فجميعها لا تحتوي ولا على دورية واحدة، وهو الآخر مؤشر غير متطابق مع ما يجب توفره في المكتبة المدرسية من دوريات، أما فيما يخص مؤشرات الموظفين فجميع مكتبات ثانويات ولاية قالمة تمتلك مكتبيين مؤهلين باستثناء ثانوية محمود بن محمود التي لا تمتلك مكتبي مؤهل أكاديميا في التخصص، فتطابقت مؤشرات الموظفين مع مكتبيين الثانويات الثلاث الأخرى من ناحية اتقان لغة ثانية وكلهم لهم مهارات وقدرات اتصالية لاحظناها من خلال معاملتهم مع المستفيدين ومعنا كباحثين ويشجعون النشاطات المدرسية المتعلقة بالمكتبة، فثانوية حدادي مثلا تنظم نشاطات تحدي القراءة وتحفزهم على ذلك بمنحهم هدايا وشهادات تشجيعية، ومكتبة متقن عزيزي عبد المجيد تقوم بمسابقات على المستوى الولائي بين تلاميذ ثانويات أخرى، كل هذا يعود الى طموح ورغبة المكتبي في حد ذاته على بناء جيل محب للقراءة مثقف وتشجيعهم على المراجعة للامتحانات من خلال مراجع المكتبة لكونها مدعمة للمنهج الدراسي، وهو ما غاب في ثانوية محمود بن محمود، في حين أن المؤشر الخاص بالتعامل مع شبكات وقواعد البيانات فنلاحظ أن العلامة الحمراء تسيطر على كافة خانات مصفوفة التقييم وهذا يدل على الانعدام الكلي للتعامل مع شبكات وقواعد البيانات عبر شبكات الانترنت على مستوى المؤسسة ككل، فكل العمليات تتم بعملية التسيير التقليدي وكافة المراجع تقليدية ورقية فقط .

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق أن عدد التلاميذ في الثانويات المدرسة بولاية الأغواط تراوح من 821 الى 976 تلميذ، وتتراوح عدد العناوين في المكتبات المدرسة من 845 الى 1197 عنوان مقسمة الى الكتب، والقواميس التي تراوح عددها من 45 الى 63 قاموس، أما فيما يخص الدوريات فهي غير موجودة في كل المكتبات، كما أن عدد التلاميذ مقارنة بعدد العناوين

غير متوافقين وفق المعيار المدرس الذي يشير الى توفر 5000 عنوان في المكتبة كحد أدنى، كما يشير الى وجوب تواجد 18000 عنوان مقابل 1200 تلميذ، أيضا فيما يخص عدد الموظفين في المكتبات المدرسية من موظف الى موظفين، وكلهم غير مؤهلين أكاديميا، فهم من فئة الادماج المهني أربعة منهم رتبة عون حفظ البيانات، وموظفان منهم كاتب مساعد، ويجيدون استخدام الحاسوب بنسبة متوسطة، كما انهم لا يتقنون لغة ثانية غير اللغة العربية، ولا يتقن أي منهم التعامل مع الشبكات وقواعد البيانات المدرسية، كما لا تملك أي من المكتبات المدرسية المصادر الالكترونية والسمعية، أيضا فيما يخص النشاطات المدرسية في المكتبة فهذا المؤشر غير متوفر، وكل النشاطات منسوبة الى الثانويات، أما من ناحية المساواة بين التلاميذ والأساتذة فكل المكتبات توفر هذا المؤشر ماعدا عمر ذهينة فالأساتذة فيها لا يتعرضون الى عقوبات تأخير ارجاع المراجع مثل الطلبة.

جدول رقم 04: يوضح مؤشرات المعيار في المكتبات المدرسية (الخدمات المكتبية).

الثنائيات المؤشرات	ثنائيات ولاية قالمه				ثنائيات ولاية الأغواط			
	ثنائية متقن	ثنائية حدادي	ثنائية عبد الحق	ثنائية محمود	ثنائية الشهيد	ثنائية عمر	ثنائية الصادق	ثنائية بوقرة
عزيمي عبد المجيد هيلوبوليس.	عزيمي عبد المجيد هيلوبوليس.	حدادي محمد هيلوبوليس.	عبد الحق بن حمودة	محمود بن محمود	الشهيد دايع لزهاري	عمر ذهينة	الصادق طالبي	بوقرة علي
تنظم المكتبة خدمة الإعارة وفق سياسة شروط مكتوبة	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
تملك المكتبة نظام محوسب لتسيير خدمة الاعارة	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗
تتشارك المكتبة مراجعها مع المكتبات المجاورة وفق الإعارة التبادلية	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗
تتفاعل المكتبة مع المستفيد من خلال تقديم الخدمات المرجعية	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗
تقدم المكتبة خدمة الإحاطة الجارية للمستفيد	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗
تعلن المكتبة عن المراجع الجديدة التي	✗	✓	✗	✗	✗	✗	✓	✓

تصل اليها							
تقدم المكتبة خدمة البث الانتقائي وما يهم المستفيد في مجال تخصصه	x	x	x	x	x	x	x
تقدم المكتبة نشاطات ثقافية مستمرة للتلاميذ	x	x	x	x	x	x	x
تخدم المكتبة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين (سمعيًا، بصريًا، حركيًا) وتوفر لهم المساعدة في تقديم الوسيلة المناسبة للقراءة حسب نوع الإعاقة	x	x	x	x	x	x	x

ما يجذب انتباهنا من خلال الجدول الموضح أعلاه والذي يعتبر مصفوفة تقييمية أن العلامة الحمراء شغلت جميع خانات الجدول، وهذا يدل على عدم موافقة ومطابقة لكافة مؤشرات المعيار المدروس لواقع المكتبات المدرسية بثانويات قلعة باستثناء المؤشر الأول الخاص بخدمة الإعارة وسياساتها فهي متوفرة ومطبقة بهم جميعا وفق قانون موحد فقدرت مدة الإعارة بـ 15 يوم بالنسبة للتلاميذ و 20 يوم للأساتذة والموظفين، وكلهم يتعرض لعقوبة في حالة انقضاء الآجال المحددة ولم يتم استرجاع المراجع، تتمثل العقوبة في المنع من الاستفادة من خدمات المكتبة لمدة شهر، وهو ما يؤدي بالضرورة الى التسيير الجيد لنظام المكتبية وتحقيق الاستفادة للجميع، خاصة في ظل نقص عدد النسخ، اما فيما يخص المؤشر الخاص بالإعلان عن الكتب الجديدة للتلاميذ فهو متوفر الى حد ما في مكتبة ثانوية حدادي فقط، ويتم الاعلان شفهيًا من قبل المكتبي فقط وينعدم في بقية مكتبات الثانويات المدروسة، وكما سبق القول فان بقية المؤشرات غير مطابقة لواقع المكتبات بما في ذلك مؤشر مشاركة المكتبات المدروسة مراجعها مع مكتبات الولاية الأخرى، والخدمات المرجعية، الإحاطة الجارية، البث الانتقائي، كما لا تقدم أي من المكتبات نشاطات ثقافية للتلاميذ، وخدمة المكتبات المدروسة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يخص توفر المراجع السمعية والالكترونية التي تخصهم ولا معابر خاصة بهم، بالرغم من أن جميع الثانويات نجد توفر حالة أو حالتين كحد أقصى لهذه الفئة.

كما نلاحظ من خلال ذات الجدول أن المكتبات محل الدراسة بثانويات ولاية الاغواط توفر سياسة واضحة مكتوبة فيما يخص خدمة الإعارة، وكلها توفر مدة 15 يوم للإعارة الخارجية للتلاميذ والأساتذة والموظفين، كما تقوم بتسيير هذه الخدمة يدويًا، ولا تملك أي من المكتبات نظام محوسب للإعارة، كما لا تتشارك المكتبات المدروسة مراجعها مع مكتبات الولاية الأخرى، وتنعدم

في نفس المكتبات الخدمات المرجعية، الإحاطة الجارية، البث الانتقائي، أما في يخص الإعلان عن المراجع الجديدة وجدنا أن هذه الخدمة تتوفر في مكتبتنا ثانوية طالبي الصادق وبوقرة علي، كما تنعدم في المكتبات الأخرى، كما لا تقدم أي من المكتبات نشاطات ثقافية للتلاميذ، أيضا تنعدم خدمة المكتبات المدرسية لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يخص توفر المراجع السمعية والالكترونية التي تخصهم.

جدول رقم 05: يوضح مؤشرات المعيار في المكتبات المدرسية (مكافحة الكوارث، إدارة الأزمات).

الثانويات ولاية قالمة	ثانويات ولاية الأغواط							الثانويات المؤشرات
	ثانوية عزيري عبد المجيد هيليوبوليس.	ثانوية حدادي محمد هيليوبوليس	ثانوية عبد الحق بن حمودة	ثانوية محمود بن محمود	ثانوية الشهيد دايخ لزهارى	ثانوية عمر دهينة	ثانوية الصادق طالبي	ثانوية بوقرة علي
تملك المكتبة مرافق متعددة (مغاسل للوضوء والصلاة)	x	x	x	x	x	x	x	x
تملك المكتبة نظام حماية المراجع من السرقه تقنية RFID	x	x	x	x	x	x	x	x
تملك المكتبة نظام مكافحة الحرائق في ومخرج للطوارئ	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
تبعد المكتبة عن أماكن تسرب المياه وغيرها	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
تملك المكتبة أبواب أمان	x	x	x	x	x	x	x	x

								خاصة مزودة بنظم حماية
								تملك المكتبة شبكة حماية للتوافذ من الحديد الصلب
×	✓	✓	×	×	×	✓	✓	

نلاحظ هنا أن مكتبات ثانويات ولاية قالمة المدروسة اشتركت جميعها في عدم مطابقتها وتوافقها مع المؤشر الأول والثاني والخامس المتعلق بتوفر المكتبة على مرافق متعددة ونظم حماية المراجع من السرقة وامتلاكها لأبواب أمان خاصة مزودة بنظم حماية، وهذا يعود هو الآخر لقدم المباني المكتبية، وعدم مزانتها للمباني المكتبية الحديثة والمعيارية، في حين أن المؤشر الخاص بنظام مكافحة الحرائق فهو متوفر الى حد ما في جميع المكتبات، وذلك باحتوائها على قارورات إطفاء الحرائق مع انعدام مخارج الطوارئ منها، كما لاحظنا أن جميع المكتبات تبتعد عن أماكن تسرب المياه، وهو مطابق ومتوافق مع مؤشر المعيار المدروس، في حين أن حماية النوافذ بشبكة من الحديد الصلب متوفر في كل من مكتبة ثانوية حدادي، ومتقن عزيزي عبد المجيد، وغائب في ثانويتي عبد الحق حمودة ومحمود بن محمود بقالة وهذا يجعل المكتبات معرضة أكثر للسرقة والكوارث الطبيعية.

كما نلاحظ من خلال الجدول ذاته وتحديدًا الإشارة الحمراء التي تدل عدم توافق المعيار المدروس مع المكتبات محل الدراسة بثانويات ولاية الأغواط، فيما يخص تخصيص مساحة للمرافق الخاصة بالموظفين من مغاسل الوضوء والصلاة، كما لا توفر ذات المكتبات أنظمة حماية المراجع من السرقة تقنية (RFID)، أيضا فيما يخص مكافحة الحرائق فكل المكتبات توفر قارورات الإطفاء ولا شيء غير هذا، ولا يوجد أي مخرج مخصص للطوارئ، أيضا فيما يخص تسرب المياه وغيرها فكل المكتبات بعيدة عن هذا الأخير، كما تملك نفس المكتبات أبواب خشبية عادية، ولا توفر أي أبواب أمان حديدية تمنع حدوث الأخطار، أيضا فيما يخص توفر شبكة حماية النوافذ الخارجية في المكتبة فنرى توفر هذا المؤشر في مكتبتنا ثانويتي صادق الطالب ودهينة عمر، فهما تتوفران على شبكة حديدية مخصصة للنوافذ الخارجية للمكتبة، وينعدم هذا المؤشر في المكتبات الأخرى.

نستنتج في الأخير من خلال مصفوفة التقييم الموضحة وفق مؤشرات معيار اعلم للمكتبات المدرسية أن جل المؤشرات غير متطابقة في المكتبات المدرسية للثانويات المدروسة، فبالرغم من اختيار ولايتين مختلفتين أحدهما في نطاق الشرق الجزائري والأخرى في الوسط الجزائري إلى أن حالة المكتبات بكلا ولايتين متشابهة جدا، يكمن الاختلاف الأساسي من ناحية المورد البشري المؤهل في المكتبات المدرسية في ولايتي قالمة والأغواط، فجل ثانويات ولاية قالمة تملك مكتبي متخصص على عكس ذلك في ولاية الأغواط، ربما يعود ذلك لتوفر التكوين الأكاديمي لعلم المكتبات والمعلومات بولاية قالمة وبالولايات المجاورة لها (عنابة، قسنطينة)، وغيابه في ولاية الأغواط، وكلاهما يهتم بالإعارة الداخلية وفق لسياسات مقاربة شروطها جدا، وهذا لكون الجميع يسعى إلى خدمة المستفيد وانجاح المقرر التعليمي وبث السمات التربوية والثقافية في التلاميذ، وتحفيزهم على المطالعة وتغذية العقل بما هو متوفر بمكتبتهم، أما فيما يخص بقية المؤشرات التي نرى أن جلها غائبة فذلك يعود لغياب الوعي من قبل المسؤولين للاهتمام بمرافق المكتبات، فالدليل

على ذلك غياب الميزانية لأكثر من سنتين في جميع الثانويات المدروسة في كلا الولايتين، وايضا يعود ذلك لغياب الرقابة والتقييم المستمر لهذه المؤسسات.

5. النتائج على ضوء الفرضيات:

(1) **الفرضية الأولى:** والتي مفادها تطبق المكتبات المدرسية بثانويات قالمة والأغواط ما نصت عليه مؤشرات المعيار لكون أي مكتبة تسعى لتحقيق الجودة والفعالية بما فرضية غير محققة وهو ما أكدته نتائج تحليل مصفوفة التقييم الموضحة في الجدول 3 و 4 و 5، فكل المؤشرات تقريبا غائبة مثل الخاصة بالميزانية، والخدمات المقدمة، المبنى الحديث والموقع الملائم، المساحة وعدد مقاعد قاعات المطالعة مقارنة بعدد التلاميذ، جودة الأثاث، سياسة مكافحة الأزمات والكوارث، خدمة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

(2) **الفرضية الثانية:** والتي مفادها تمتلك المكتبات المدرسية بثانويات قالمة والأغواط موارد بشرية لها الوعي الكافي بالمعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية ومضمونه فرضية غير محققة فلا يوجد وعي بانه هناك معايير مخصصة للمكتبات المدرسية، وبالتحديد معيار المكتبات المدرسية الصادر عن الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

(3) **الفرضية الثالثة:** والتي مفادها أنه توجد فروقات في تطبيق مؤشرات المعيار العربي الموحد بين مكتبات ثانويات ولايتي قالمة والأغواط، وهي فرضية غير محققة فاستنتجنا في الأخير انه نفس الواقع الذي يفترق لأدنى متطلبات تحقيق الجودة به.

6. النتائج العامة للدراسة:

- اهتم المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية الصادر سنة 2014 بكل جوانب المكتبات المدرسية سواء في البيئة التقليدية أو الحديثة.
- لا فرق بين واقع مكتبات ثانويات ولاية قالمة ومكتبات ثانويات ولاية الأغواط، فكلاهما يعاني من ناحية المباني، المجموعات المكتبية، أيضا عدم دراية الإطارات البشرية بأهميتها سواء في نطاق الشرق أو الوسط الجزائري.
- عدم تطبيق مؤشرات المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية من طرف المكتبات محل الدراسة ويعود ذلك الى قلة الوعي بأهميته وقيمة المكتبات المدرسية من طرف الجهات الوصية.
- نقص التكوين وتدريب الموظفين بالمكتبات محل الدراسة بكل ما يتعلق بالمكتبات من تنظيم وتسيير وتقديم للخدمات وفق المعايير الموجودة التي يجب اتباعها لجودة هذه المؤسسات.
- اقتصرت الخدمات المقدمة في المكتبات المدرسية بثانويات قالمة والأغواط على خدمة الاعارة لا غير.
- موظفي المكتبات المدرسية بثانويات قالمة يتمتعون بتأهيل أكاديمي في تخصص علم المكتبات والتوثيق على خلاف ذلك بمكتبات ثانويات الأغواط، الا أن التحسين من الخدمات المكتبية لا يتطلب تطبيق مؤشر واحد من المعيار فحسب بل يفوت ذلك الى تطبيق جل المؤشرات.
- تميزت المجموعات المكتبية بمكان الدراسة بتنوع مجموعاتها قواميس خرائط كتب قصص روايات لكن افتقرت الى الدوريات والأشكال الحديثة الالكترونية.

- لا تحتوي المكتبات على تأثيث وتجهيزات مادية خاصة بالمستفيد، وهو ما يسبب عزوف المستفيد من المكتبة لغياب المتطلبات الأرغونومية التي توفر له الراحة.
- غياب التقييم والرقابة الدورية في المكتبات المدرسية وذلك لغياب الرغبة في التطوير والتحسين وبناء جيل مثقف ذاتيا، وذلك يعود لغياب الوعي بالمعايير ومؤشراتها وأهدافها.

7. توصيات الدراسة:

- ضرورة نخوض وزارة التربية والتعليم بالمكتبات المدرسية، وانشائها وتسييرها وفق معايير معينة مثل معيار الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات للمكتبات المدرسية.
- تكثيف عمليات الرقابة والتقييم المستمر على المكتبات المدرسية من طرف الجهات المسؤولة.
- استغلال التكنولوجيا الحديثة في تسيير الخدمات المكتبية من خلال البرمجيات التوثيقية، لتسهيل الخدمة على المكتبي، كما يجب استغلالها في فتح موقع للمكتبة وصفحة على مواقع التواصل الاجتماعي للتفاعل مع المستفيد، وتقديم الخدمات المرجعية.
- ضرورة توفير ميزانية سنوية لمكتبات الثانويات لاقتناء مراجع سنوية، وتوظيف مكتبيين مؤهلين بالنسبة لمكتبات ثانويات الأغواط للاهتمام أكثر بتسييرها.
- إعادة تشييد مكتبات مدارس الثانويات وفقا لمعايير معينة مع مراعاة مؤشرات إدارة الكوارث، وضرورة تغيير الأثاث والتجهيزات القديمة بآخر حديث.
- ضرورة تكوين الموارد البشرية في المكتبة على استخدام الحاسوب وتكنولوجيا الاتصالات ضمن خدمات المكتبة، وعمل نشاطات ثقافية مستمرة من شأنها تجلب التلميذ نحو المكتبة.

8. خاتمة:

وفي الأخير نشير الى أن المكتبات المدرسية لابد أن تحرص على تقديم خدماتها بأعلى معايير الجودة للتحسين من مستوى أدائها وفق مؤشرات الاتحاد العربي للمكتبات المدرسية "اعلم"، الذي وضع جملة من المؤشرات الخاصة بهذا النوع من المكتبات من أجل تطوير الخدمة المكتبية والاهتمام بهذا القطاع، وفي ضوء هذه الدراسة الميدانية التي كانت تقييمية نوعا ما لكل من مكتبات ثانويات ولاية قالملة والأغواط التمسنا غياب تطبيق المعيار ومؤشراته، مما أدى الى ركود الخدمات وعزوف شبه كلي للرواد اليها، واستخلصنا أيضا الى أن المكتبة حسب معتقداتهم هي تلك العمليات البسيطة من اعارة وجرد وتصنيف لا أكثر، فحتى المؤسسة أصبحت تولي اهتمام بالمرافق الخاصة بالاطعام والرياضة أكثر من المكتبة نفسها، متجاهلين بذلك أن المكتبة هي لب نجاح المجتمع التربوي والتعليمي، وجعل الفرد عنصر مثيرا مسؤولا عن نفسه علميا واجتماعيا، وهذا ما يجعلنا نعي بأهمية القطاع المكتبي المدرسي ونوصي باعتماد معيار اعلم كأداة للتطوير والتحسين من الخدمات المقدمة وتنمية جيل واعى ومثقف.

9. قائمة المراجع:

- محمد بهاء الدين، نهي، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والجمعيات المهنية العربية على الإنترنت: دراسة تقييمية، البوابة العربية للمكتبات والمعلومات، cybrarians journal، 2005، العدد 04.
- بدرالدين، رشام، واقع تطبيق المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية في الجزائر: دراسة ميدانية للمكتبات المدرسية لوسط مدينة قسنطينة، المؤتمر الخامس والعشرون: جودة الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف، الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 2014.
- العربي بن حجار، ميلود، المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية: مكتبات ثانويات مدينة مستغانم - الجزائر بين الواقع وجودة الأداء. في المؤتمر الخامس والعشرون: جودة الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف، الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 2014.
- مصطفى يونس عبد الرزاق، مصطفى عليان ربحي، وعبد المجيد بوجمعة، دليل المعيار العربي الموحد للمكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم، الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، مكتبة الملك فهد، 2013.